

## أروا تقواكم تقواكم، يا أبناء المتقين

واعلموا أن قُرب الله ليس إرثاً مقبوضاً لأحد، بل تداولُ هذه الأيام من أمر رب صمد، يلقي الروح على من يشاء، وكذلك تقتضي العظمة والكبرياء. أنتم تجادلونه على ما فعل أو تقومون محاربين؟ ففكروا بفكر لا يشوبه زيغ ولا ميل، وطهروا قلوبكم من كل تعصب ولا يُذهِبكم سبيل. أروا تقواكم تقواكم، يا أبناء المتقين. واعلموا أن الله قد أقامني وبعثني وكلمني، فاتقوا أن تحاربوا الله متعمدين. لا فُلك في يومي هذا إلا فُلكي، وإن يدي هذه فوق كل يد تتبغي مرضاة ربي، فلا تنبذوا الحق بعد ظهوره، ولا تجعلوا أنفسكم من المسئولين.

وبعزة ربي وجلاله، لستُ بكافر ولا معتدٍ من أقواله ولا مرتدٍ ولا من الملحدين. بل جاءكم الحق فلا تُعرضوا عن الحق كارهين. وقد تقوى مذهبنا بتظاهر الأحاديث والفرقان، ثم بشهادة الأئمة وأهل العرفان، ثم بالعقل الذي هو مدار التكاليف الشرعية، ثم بالإلهام المتواتر اليقيني من حضرة العزة، فكيف نرجع إلى الظن بعد اليقين؟ بل نحن أؤينا إلى الركن الشديد، واعتصمنا بحبل الله المجيد، وما جئنا بمحدثات كالمبتدعين.

وقد علمتم أن المسيح الموعود، يكسر الصليب المعضود، فهذا هو الزمان إن كنتم موقنين. أما ترون كيف يُعلَى الصليب، وكيف تُفشى في شأنه الأكاذيب، وإلى أي حدود بلغ الأمر، وكثر الخنزير والخمر، ودیس الإسلام تحت أقدام المغوين المفسدين؟ أليس في أحاديث خير الكائنات، وأفضل الرسل ونُخبة المخلوقات، أن المسيح الموعود لا يجيء إلا عند غلبة الصليب وفتنها المواجهة في الجهات؟ فهذا هو الأصل المحكم لمعرفة وقت المسيح ومن أعظم العلامات. فإن كنتم تظنون أن المسيح ما جاء على رأس هذه المائة، وفتنَ النصارى لم تبلغ إلى غايتها المقصودة، فلزمكم أن تعتقدوا بامتداد هذه الفتنة إلى رأس المائة الثانية، أو على رأس مائة أخرى من المئين الآتية البعيدة. فلو كان عمر فتنة النصارى إلى هذه الأزمنة الطويلة، فما بال الإسلام إلى تلك المدة يا معشر المتفرسين؟

(مكتوب أحمد، ص ٢٧ إلى ٢٨ طبعة المملكة المتحدة ٢٠٠٧)



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ